

ورقة مقدمة من:
د. سامي زيد الكيلاني
جامعة النجاح الوطنية

الرفاه المختلط والتنمية الإنسانية في فلسطين

السياق - المشكلة

- تاريخ من الصراع، والمعاناة، والنضال الوطني من أجل حق تقرير المصير، وواقع غير مستقر
- تمر فلسطين في مرحلة انتقالية، هناك هدفان متلازمان لقيادتها في هذه المرحلة:
- حكمٌ يخدم رفاه الشعب (*People's Wellbeing*)،
- وإرساء قواعد الدولة القادمة بنجاح
- من أجل تحقيق هذين الهدفين المترابطين جدلياً:
أية سياسة اجتماعية ينبغي تبنيها؟

أية سياسة؟

- هل ستركز السلطة على مهام الدولة البوليسية السلطوية مثل دول نامية أخرى في حقبة ما بعد الاستعمار؟ أم
- هل ستلعب دوراً مركزياً نشطاً في تحديد الحقوق الاجتماعية للأفراد والجماعات؟
- هل ستبنى السياسات والبرامج على مفاهيم حقوق المواطن والإنسان العالمية، أم على فكرة العمل الخيري؟
- للسير في الاتجاه الصحيح لتحقيق الهدفين يوصى بتبني رؤية مبنية على مفاهيم التنمية الإنسانية والرفاه المختلط..... لماذا؟

التنمية الإنسانية (ت إ) و الرفاه المختلط (ر م)

4

- تقدم (ت إ) رؤية ديمقراطية تشاركية للسياسات الاجتماعية، بينما يقدم (ر م) تعددية للموارد
- تبني (ت إ) كإطار لصياغة السياسات وتطبيقها مع اعتماد الرفاه المختلط كطريقة لتعدد وتنويع الموارد ← ضمان طبيعة ديمقراطية للعملية وتمكين الدولة من بناء شراكات مهمة مما يعدد الموارد ← تنمية مستدامة
- ما أهم سمات (ت إ) و (ر م)؟

التنمية الإنسانية

ركب الذي أساس بنشداً ف ي تشد كبل حيد اتهم
ومصائرهم، وليس كمتلقين سلبين لثمار ب رامج تنموية مع دة
بدهاء

□ تميدة الإنسانانية ه و زيد ادة خيدارات الذي أساس
ة أكث ر ديمقراطيدية وتشد اركية، وه ذه
الخيارات يجب أن تشمل الحصول على دخل وف رص عمل،
الصحة، والتعليم، وبيئة نظيفة وأمنة

من حق كل فرد أن يحصل على فرصة المشارة كاملة في
قرارات المجتمع وفي التمتع بالحرية الإنسانية والاقتصادية
والسياسية.

الرفاه المختلط

- تخلي بني دولة الرفاه (Welfare State) الطريق لرفاه مختلط يتكون من الدولة، تكافل القرى، NGOs، والقطاع الخاص
- يعتمد بقاء دولة الرفاه على "قدرتها على تحويل اهتمامها من إعادة توزيع الموارد إلى تطوير إجراءات وقائية ومشاريع اجتماعية تشاركية تضم الدولة، والعائلات، ومجتمعات وجماعات المساعدة الذاتية، والمنظمات غير الحكومية"

الأدوار في الرفاه المختلط

7

- توصف أدوار القطاعات الثلاثة (غير الدولة) على النحو التالي:
 - قطاع القربى والجوار غير الرستلقيي خدمات يومية من قبل العائلات والمجتمعات المحلية التي يعيش فيها الفرد
 - القطاع التطوعي / NGOs - أداة الحماية الاجتماعية، والرعاية الصحية، والتعليم. من هذه الخدمات أداة مكمل لخدمات الدولة أو موازية لها
 - القطاع يلكذ وانطوي المرة في أي أحد دمج البين أو يلكخدمات للدولة لي تم تقديمها للذاس وتمويل خدمات اجتماعية تعبيراً عن الانتماء الاجتماعي

هناك صلة

- يطرح تقرير التنمية الإنسانية 2000 بوضوح الصلة بين هذه الأطراف:

“تتطلب التنمية الإنسانية نمواً اقتصادياً، وتتطلب الحقوق وجود الديمقراطية، ويتطلب كلاهما وجود مجال عام غير مهيمن تستطيع فيه المنظمات غير الحكومية وجماعات المجتمع المدني أن تلعب دوراً مساوياً لدور الدولة. يمكن القول أن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مهمة أهمية الحقوق المدنية والسياسية”

التنمية الإنسانية في فلسطين / 1

يواجه الفلسطينيون تحدياً لتطوير رؤية واستراتيجيات للتنمية الإنسانية
تستطيع تلبية ما يلي:

■ تجاوز عملية استلاب* التنمية التي استمرت لعقود خلال
الاحتلال المباشر

■ التغلب على العقبات الحالية التي تواجه هذه التنمية بنوعيتها
الداخلية وتلك الناتجة عن السياسات والإجراءات الإسرائيلية

■ الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة

* **De-development** عملية تقوم بها القوى التي تستهدف إعاقة عملية
التنمية عن طريق منع المجتمع من استخدام إمكاناته السياسية
والاقتصادية، ومنع التحولات البنوية للمجتمع باستخدام وسائله
الطبيعية.

التنمية الإنسانية في فلسطين / 2

- تبنت السلطة الوطنية الفلسطينية التنمية الإنسانية كما يتضح من كثير من الوثائق ومن تقارير التنمية الإنسانية، لكن تطبيق المفهوم من قبل السلطة وتماشي أدائها معه لا زال موضع تساؤل كما تشير تقارير النزاهة والشفافية والمساءلة حول مؤسسات السلطة
- انضمت فلسطين إلى نادي تقارير التنمية الإنسانية في العام 1996 بتأسيس مشروع التنمية البشرية المستدامة الذي هدف إلى ترسيخ ثقافة سياساتية مبنية على تنمية إنسانية يمكن تذويتها في صناعة القرار الفلسطيني ووضع السياسات وتنفيذها
- اعتبر المشروع "الحق في استعادة مبادرة التنمية من سلطة الاحتلال الإسرائيلي" كأحد حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف

التنمية الإنسانية في فلسطين: التحديات والإمكانات/1

يمكن تلخيص التحديات بالتالي:

- التدخل الاحتلالي الإسرائيلي المستمر في فلسطين (مناطق أ، ب، ج)
- تسلم السلطة الوطنية مسؤوليات في عدة مجالات دون توفر التنظيم الملائم
- القيود الإسرائيلية على الوصول إلى الموارد الطبيعية
- علاقة السوق غير المتكافئة مع إسرائيل
- سياسة إسرائيل المستمرة في مصادرة الأراضي وتمدد الاستيطان
- التدمير الواسع للبنية التحتية الفلسطينية، خاصة تلك الخاصة بالسلطة الوطنية، خلال الاجتياحات العسكرية الإسرائيلية
- البطالة المقنعة في القطاع العام
- فقدان التدريجي لمصداقية السلطة بسبب تقارير الفساد
- حالة الانقسام بناء على ما حدث في غزة 2006

التنمية الإنسانية في فلسطين: التحديات والإمكانات/2

- يمكن تلخيص نقاط القوة بما يلي:
- الموارد البشرية: جودة هذه الموارد من معدلات التعليم، توفر المهارات المهنية، والخبرة المترجمة لفلسطيني الشتات
- ميزة "القادم الجديد": التعلم من تجارب الآخرين المشابهة حول بناء الدول بعد الاستقلال وبعد انتهاء النزاعات
- التضامن والدعم العربي والدولي
- النجاح النسبي في بناء المؤسسات الفلسطينية والنجاح النسبي في جهود الإصلاح نحو الحكم الرشيد
- القوة النسبية للنسيج الاجتماعي كمصدر رئيس للأسمال الاجتماعي
- وجود حركة مجتمع مدني قوية والتجربة المتقدمة التي راكمتها منظماتها في قيادة التنمية تحت الاحتلال
- العدالة المكتسبة لنضال الشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير.

ما المطلوب لجعل (ر م) فعالاً في (ت إ)؟

- يتطلب هذا "رؤية تنموية متفق عليها تستطيع أن توجه أداء مؤسسات المجتمع كافة، إضافة إلى قيادة عازمة، ومثابرة، ومهنية تمتلك وسائل التوجيه والتحكم تمنح الثقة لتحمل مسؤولية التحديث، والتخطيط، والمتابعة" (DSP, 2004)
- بعبارة أخرى: هل جميع الشركاء معنيين بالشراكة والتنمية ويمكن لكل منهم أن يضيف إضافته الخاصة للتنمية؟
- بشكل عام يمكن القول: نعم، هناك إمكانات يمكن توظيفها وهناك عقبات ينبغي تخطيها

القطاع غير الربحي/ التطوعي/ غير الحكومي/ الثالث

14

أما تاريخ تطوير ل في عملية التنمية، ويمكن أن
تصب خبرته المتراكمة في تطوير رؤية واقعية للتنمية.
ل دور قطاع المنظمات غير الحكومية
بني مع دور القطاع الأخرى، مع الأخذ بالاعتبار
بعض المنظمات غير الحكومية كعوامل
محفزة للتغيير وتعزيز حقوق الإنسان
رؤية ذلك من تصفح ملف المنظمات غير الحكومية
ال فلسطينية

ملف المنظمات غير الحكومية الفلسطينية (PNGOs Profile)

15

- التغطية: تتوزع PNGOs على 13 فئة وتغطي كل المحافظات في الضفة الغربية وقطاع غزة
- الموازنة والموارد: تلقت في العام 2006 حوالي 223 ونصف مليون دولار أمريكي من مصادر مختلفة
- المستفيدين: عدد الحالات المستفيدة في العام 2007 وصل 11 مليون حالة
- الطواقم: توظف حوالي 20 ألف مستخدم
- المساءلة: صاغت وتبنت مدونة سلوك مبنية على النزاهة والشفافية والمساءلة

العلاقة مع السلطة الوطنية الفلسطينية (PNGOs-PNA relations)

16

- تتأرجح بين الشراكة والتنافس (على الموارد والمساعدات الخارجية) والنزاع
- بعد عدد من تدخلات السلطة في أنشطة المنظمات غير الحكومية قامت الأخيرة بحملة احتجاجية ونشاط ضاغط (lobbying) وعلى إثر ذلك تبنت وزارة الداخلية عدد من المبادئ والإجراءات لجسر الهوة بين الطرفين، مثل:
 - التنسيق
 - تسهيل عملية تسجيل المنظمات
 - تحريم دخول الأمن الفلسطيني للمنظمات دون إذن من وزير الداخلية
 - السعي نحو تناغم في العمل بين المنظمات والوزارات التي تعمل في الميدان نفسه

القطاع الخاص The Private sector

17

- يطرح الرفاه المختلط "قيام القطاع الخاص بالاندماج مع الدولة في تمويل الخدمات العامة أو إدارة تقديم الخدمات الإنسانية"
- تبنت السلطة الوطنية اتجاهات إيجابية نحو القطاع الخاص وحاولت، من خلال عدد من الخطوات، خلق بيئة صديقة للاستثمار
- ينبغي أن تشمل الشراكة 3 عناصر أساسية: مبادئ واضحة للتعاون، علاقات عمل في تزويد الخدمات، ومسؤولية اجتماعية للقطاع الخاص
- للقطاع الخاص أسس العديد من الشركات الخاصة الفلسطينية وحدات أو طواقم للعمل لتطبيق المسؤولية الاجتماعية

قطاع القربى والجوار Kinship Sector

18

- تتعايش في المجتمع الفلسطيني أنماط الحياة التقليدية والعصرية في مختلف مجالات الحياة
- هناك تأثير كبير للشبكات التقليدية من خلال علاقات القربى والجوار والتشكيلات المجتمعية المحلية (مثل العشائر، العائلات والدواوين) وذلك من خلال خلال آلياتها، ونظمها، والعادات، والتقاليد، والرموز، والطقوس الاحتفالية للمواسم والأعياد
- لهذه التشكيلات تأثير عاطفي عالٍ ويشعر الأعضاء فيها بانتماء عالٍ للجماعة
- تترجم هذه التأثيرات بأشكال متعددة من التكافل والتعاون

قطاع القربى والجوار 2/Kinship Sector

19

أشكال من الدعم في هذا القطاع:

- المساعدة المالية المنتظمة داخل العائلة أو الحمولة أو المساعدة في الخدمات مثل رعاية الجدات لأحفاد الأمهات العاملات
- المساعدة العينية: مزاد غذائية، ملابس، مواد بناء
- المشاركة في صناديق الحمولة لدعم أبنائها المحتاجين
- المشاركة في جمعيات التوفير، خصوصاً "الجمعية التدويرية"
- الدعم من خلال القروض بدون فوائد من الأقارب والجوار والأصدقاء
- الدعم المالي في المناسبات الاجتماعية، كما في حالات الزواج، وولادة الأطفال، والمرض، والوفاة، إلخ.

توصيات للسلطة الوطنية الفلسطينية

بالنسبة لقطاع المنظمات غير الحكومية، توصى السلطة الوطنية الفلسطينية بما يلي:

- تنظيم عمل المنظمات على قاعدة الحق الإنساني المضمون في التجمع مع ترتيبات قضائية لحماية الصالح العام في أنشطة المنظمات وتشجيع المساءلة فيها
- تنسيق الأنشطة لإنهاء التكرار والإزدواجية في ميادين الخدمة التي يقدمها كلا القطاعين العام والثالث
- التنسيق من أجل انتهاء التنافس الهدام بين القطاعين على التمويل الخارجي
- شراء خدمات معينة من المنظمات عندما يكون شراؤها أكثر نجاعة من حيث التكلفة مقارنة بتقديمها من الحكومة
- استثمار الخبرات المترجمة لدى المنظمات، خاصة في التخطيط التنموي ومراقبة حقوق الإنسان.

توصيات للسلطة الوطنية الفلسطينية/2

بالنسبة للقطاع الخاص، توصى السلطة الوطنية الفلسطينية بما يلي:

- تنظيم الأنشطة الاقتصادية على أساس التعددية الاقتصادية
- تشجيع المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص عبر الحوافز المناسبة
- شراء خدمات معينة من القطاع الخاص بناء على كفاءة التكلفة
- أخذ إجراءات مناسبة ممكنة لحماية الصناعة الوطنية من المنافسة غير العادلة الناجمة عن الوضع تحت الاحتلال

توصيات للسلطة الوطنية الفلسطينية/3

بالنسبة لقطاع علاقات القربى والجوار، توصى السلطة الوطنية الفلسطينية بما يلي:

□ التوعية حول الجوانب الإيجابية للعلاقات الاجتماعية التقليدية

□ تنسيق الخدمات الاجتماعية بين وزارة الشؤون الاجتماعية والبنى الاجتماعية في المجتمعات المحلية في نطاق القربى والجوار

□ تشجيع أدوار هذا القطاع في تقديم الرعاية بتوفير القطاع الحكومي قيمة المثل للمساعدات المقدمة من هذا القطاع

شكراً

Thank You

سامي الكيلاني